نهر الابلة بقرب من اعمال البصرة وهو على اربع فراسخ ومن جوانبه الانهار الطيبة الثمار واما غوطة
دمشق فمقدارها ثمانون ميلا وعرضها خمسة عشر ميلا وهي مشتبكة بالاشجار كانها بستان واحد
لا تكاد الشمس تقع على الارض فيها وثمارها طيبة لم تكن في غيرها شعر

• فما لكما ان جيتما الشام بكرة • وعاينتما الشقراء والغوطة الخضراء •
• فقفا واقرءا مني كتابا كتبته • بدمعي لكم حقا لا تنسيا سطرا •

والشقراء والخضراء اسما قريتين من قرى الشام

• ما فيه الا روضة او بستان • او جدول او بلبل او ربرب •
• بكار ذات النور فيه معصم • فيه النسيم منقش ومكتب •
• واذا تكسر ماؤه ابصرته • في الحال بين رياضه يتشعب •
• وتشدت على العيدان ورق طيوره • فغنا بها من غاب عنه المطرب •
• فالورق تشدو والنسيم مشبب • والنهر يصفق والجداول تشرب •
• وضياعها ضاع النسيم بها فكم • اضحى له من بيننا متطلب •
• فلكم طربت على السماع بذكرها • وغدا بربوتها اللسان يشبب •
• انشتا ومن واحد يرى مشوقة • كل الجمال الى حماها ينسب •

انتهى ما اردناه من عجايب البلدان لتدل على سبيل الاختصار

ذكر ما كان من مبدا خلق العالم من قبل وجود ادم عليه السلام قال ابن عباس رضي الله
عنهما لما كمل الله تعالى خلق السموات والارض على الصفة المتقدم ذكرها وارسى الجبال ونشر
الرياح وثبت فيها الوحوش والطيور وصارت الثمار تجف وتقع على الارض وتبقى العشب
في الارض ويركب بعضه بعضا فعند ذلك اشتكت الارض الى ربها من هذا الامر فخلق الله من الارض

امما كثيرة

اما كثيرة وهم على صور مختلفة واجناس متجنسة يقال لهم الحن والبن وقد خلقهم الله
تعالى من الريح ومن البرق ومن السحاب وهم ذوو نفوس وحركة فانتشروا في البلاد لكثرتهم فامتلا
منهم السهل والجبال وسائر اقطار الدنيا فاقاموا على وجه الارض ما شاء الله من الزمان وكان منهم
الابيض والاسود والاحمر والاصفر والابلق والابقع والاصم والاعمى والحسن والقبيح والقوي والضعيف
والانثى والذكر فتناكحوا وتناسلوا وحن كل جنس الى جنسه فسموا الحن فلما كثروا في الارض
ضاقت بهم الدنيا لكثرتهم فزاد باسهم فارسل الله عليهم ريحا عاصفا فاهلكتهم ولم
يبق منهم الا القليل فهم اول من ابتدع عمارة البيوت وقطع الصخور وصيد الطيور والوحوش
فاستمروا على ذلك دهرا طويلا ثم بغى بعضهم على بعض فتقاتلوا ولم يكن فيهم سلاح وانما كان
يحبس بعضهم بعضا في الحاصرة البيوت حتى يهلكوا جوعا وعطشا فلما تزايد امرهم بالفساد
اخرج الله تعالى لهم امما من البحر وهم اعظم اجسادا منهم واعجب خلقة يقال لهم البن فتناكحوا
وتناسلوا وكثروا حتى ملؤوا الارض فكان احدهم يغوص الى الارض السابعة ويقيم بها اياما فلم
يحجب عنهم بقعة من الارض فهم اول من حفر الابار وشق الانهار واجرى المياه فيها من العيون
والبحار وهم اول من صنع الدواليب وبنا القناطر على الانهار فتسلطوا على الافساد في البحر
بالصيد وعلى الوحوش في القفار فلم يبق في البر والبحر دابة الا واشتكت منهم الى الله تعالى وتزايد
امرهم بالفساد فخلق الله الجان قال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله الجان من مارج من نار وخلق
الملايكة من نور ساطع وهم على صفات مختلفة فمنهم من يشبه بني ادم في الخلق ومنهم طايفة
يسكنون السموات وطايفة يسكنون الارض وطايفة موكلون بحفظ بني ادم ومنهم حملة العرش
ومنهم جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فاما جبريل فهو امين الوحي الى الانبياء واخرج ابن
ابي حاتم عن عطاء بن السايب قال اول من يحاسب جبريل عليه السلام لانه كان امين الله تعالى الى رسله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)